كانت اللغة العربية من مصادر البحث العلمي قديمًا!
فلماذا لا تكون مرجعًا اليوم ؟

الأستاذ محمد طه النمر

مديـر الادارة الثقافيـة
(جامعة الـدول العربيـة)

— العالم مناطق مختلفة . ففي آسيا وافريقيا وحيث توجد جماعات مسلمة او شعوب ذات صلة بالعرب وتاريخهم وثقافتهم ، يكون انتشار اللغة العربية اسهل . واما فى امريكا واوروبا ، فان المهمة بالغة الصعوبة ، لان لغات تلك الامم لا تمت الى العروبة بأدنى سبب . وهم يعتبرون اللغة العربية فى امريكا من اللغات العالمية الصعبة كالروسية والصينية .

وعلى كل فان تعقيد قواعد النحو العربي ، واشتقاقات الالفاظ الكثيرة الى جانب وفرة المفردات من أسباب صعوبة اللغة العربية على الاجنبي ، لاي شعب كان انتسابه ، هذا الى الدقة المطلوبة فى نطقها بحيث ربما تكون من هذه الجهة اوسع لغات العالم مخارج حروف وحركات . وهناك عامل ادبي تاريخي ، هو أن الامة العربية قد واجهت فى عصورها المتأخرة حالة من الضمور الثقافي والفكري ، فانطفأت شعلة الابداع ، وصار التجديد تقليد القديم ان لم يكن مسخا له وهكذا قل شأن العرب وشأن العربية ، واصبحت اللغة لا تحمل للعالم ما كانت تغني به من حضارة زاهية وفكر متجدد ، وادب خلاق ولولا ان لغة الاسلام وقرآنه العظيم كانت اللغة العربية لاصبحت العربية اليوم بلهجاتها المختلفة كثيرة التباين والاختلاف فى شتى الاقاليم من الوطن العربي .

— اذا كان المقصود بهذا السؤال هو المشاكل التي تعترض انتشار اللغة العربية فى الاقطار الاجنبية ، فانه لابد من ملاحظة صلة القطر وقربه وبعده ، من البلاد العربية وما بين لغته القومية واللغة العربية من تقارب واوجه ذلك التقارب .

وعلى كل فربما يكون تيسير تعلم اللغة العربية كتابة ونحوا من اهم ما يجب ان يكون فى الاعتبار عند وضع خطة تيسير انتشارها .

— نعم — تصلح . ودليلنا على هذا ، انها ربما كانت فى القرون الوسطى ، هي اللغة العالمية الاولى وقد ظلت حتى عصر متأخر ، مصدرا هاما من مصادر العلم والبحث العلمي فى اوربا .

— توحيد مصادر البحث والمراجع ثم :

الاتفاق على تسمية واحدة للفن او المادة العلمية فى جميع البلاد العربية ، بمعنى ان يكون للعرب فى اسرع وقت ممكن : مصطلح علمي واحد لكل فن من فنون المعرفة .

— الاجابة عن هذا السؤال ، وردت بصورة مقتضبة فى الرد السابق فلابد ان تكون هناك مصطلحات علمية واحدة فى جميع البلاد العربية ، وذلك لكي يضمن للكتاب العلمي العربي مدروسا كان ام لا التفهم المطلوب من قبل قارئه ثم سرعة انتشاره بين طالبيه ، وحتى لا يكون فى قطر او آخر مثله فى موضوعه مثل الكتاب المؤلف بلغة اخرى غير العربية .

لاقرارها مـــع السرعة فى عمـل تعريب المصطلحـات

3) توحيد المصطلحات العربية تحت اشـــراف الجامعة العربية وبمعاونة اعضـــاء المجامع الثلاثة بالقاهرة ودمشق وبغداد مع تحديد مدلولها وتوضيح مفهومها العلمي .

4) تتبع الاساتذة ما تقره المجامع اللغوية مـن المصطلحات وتطبيقهم اياها فى تدريسهـــم وتاليفهم .

5) قبول المصطلحات العلمية العالمية بالفاظهـا اللاتينية كما تقبلها جميع اللغات الحيـــة وضمنها الروسيـــة

6 الاقتصار على التعريب الحرفي للمصطلحات وتوفير الجهد على المجامع اللغوية

7) الاكثار من ترجمة امهـات الكتب العالمية + ايجاد لجان متخصصة للتاليف فى مختلـــف الفروع باللغة العربية + انعقاد لجان دائمة تابعة لجامعة الدول العربية تضم اساتـذة الجامعات ورجال الصناعة من اجل توحيـد المصطلحات العلميـة .

8) ادخال الالفاظ العامية التي لا يوجد لها مقابل فى الفصحى مثل مصطلحات اهل الصنائع+ استغلال اللغات الاجنبية التي اخذت مـن العربية فى القرون الوسطى وبعدها الفاظـا ما زالت فيها حيـة الى الآن بعد ان انعدمت فى اللغة العربية + التنقيب فى مؤلفـات القرون الوسطى العربية عن الالفاظ المولدة التي تخلو منها معاجم اللغة + وضع كلمات جديدة عن طريق الاشتقاق + تضميـــن مفردات قديمة معانـي جديدة .

9) قيام المكتب الدائم بمهمة التوجيه والتعميم .

10) نشر معجم للمصطلحات الفنية الاجنبية مـع جميع مقابلاته العربية

11) اصدار قاموس عربي علمي عصري تساهم فيه جميع الهيئات العلمية بالوطن العربـي

12) عقد حلقات على نطاق الوطن العربي لبحث مسالة تجديد اللغة العربية تحت اشـراف المكتب الدائم لتنسيق التعريب .